

## شرح رياض الصالحين ٧٢ - باب الكرم والجود - لفضيلة الشيخ

### خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمة الله تعالى. يقول في باب - 00:00:00

الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين. رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:00:20

ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها. متفق عليه. قال النووي معناه ينبغي ان لا يغبط احد الا على احدى هاتين الخصلتين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا - 00:00:37

الا في اثنين فالاصل في الحسد انه خلق مذموم وهو من كبائر الذنوب لان الحاسد في الحقيقة يعترض على قدر الله وحكمته. ويحجر من رحمة الله تعالى على عباده الحاسد عندما يتمنى زوال النعمة عن غيره. يرى فلانا عنده علم عنده مال. عنده من نعم الله تعالى - 00:00:57

فيتمنى زوال النعمة عن فلان. واذا تمنى انتقالها اليه فهذا اشد اثما. واما اذا تمنى زوالها بدون ان تنتقل اليه فهذا ايضا هو الحسد المذموم الذي اعطى فلانا هذه النعمة هو الله جل وعلا. فلماذا تتمنى زوال النعم عن عباد الله - 00:01:27

هذا فيه اعتراض على قدر الله. وفيه تحجير لرحمة الله لأن الحاسد لا يريد ان تكون النعم الله ماذا يحسد فلانا وفي الغالب يتمنى ان تكون النعمة له يريد ان يكون هو المنفرد بالنعم. يريد ان يستعلي على - 00:01:54

ناس فاذا وجد في نفسه كراهية لما عند الناس من النعم. وانه يريد ان تنتقل اليه فهذا في الحقيقة من حب الدنيا. ولذلك اذا دخل الحسد في العلم فهذا يدل على ان صاحبه ما اراد وجه الله. وانما اراد الاستعلاء بعلمه على الناس. اراد الدنيا - 00:02:14

والا فلماذا يحسد غيره هل انت من سيقوم بهذا الدين ما يمكن ان ينفرد انسان بالقيام بدين الله دون باقي الناس. المسلمين يتعاونون من طلاب العلم دعاء والعلماء كل يفتح الله عليه بما يفتح هذا يفتح الله عليه في القرآن هذا في السنة هذا في السيرة هذا في الفقه - 00:02:42

فصوله وهكذا علوم متنوعة. وهذا يفتح الله عليه في الدعوة وهذا يفتح الله عليه في المال وانفاق مال على المساكين والفقراء وهذا يفتح الله عليه في هكذا ابواب مختلفة. فلماذا تحسد الناس ام يحسدون الناس على - 00:03:09

كلما اتهم الله من فضله في الحقيقة الحسد فيه ارادة للدنيا ولذلك يقول ابو الدرداء رضي الله عنه من اكثر من ذكر الموت قل حسد. وقل فرحة. هذا دواء الحسد. لان الحسد في الحقيقة يرجع - 00:03:29

الى حب الدنيا فاذا اكثرت من ذكر الموت انقضت نفسك عن الدنيا وراجعت حساباتك ماذا قدمت لآخرتي فما تنظر الى ما عند الناس. تقول فلان عنده هذا فلان عنده هذا لا - 00:03:49

اذا تذكرت الموت تنظر ماذا فعلت لآخرتك؟ فهذا يذهب عن قلبك الحسد والنظر لما في ايدي الناس والحسد خلق مذموم الله تعالى عندما اسجد ملائكته لادم عليه الصلاة والسلام حسده ابليس حسد ابانا ادم فالحسد الحاسد شبهه برأس الشياطين ابليس - 00:04:08

يتشبه بالشركين الذين حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم اهم يقسمون

رحمة ربك وفيه تشبه باليهود الذين حسدو النبي صلى الله عليه وسلم وحسدوا هذه الأمة - [00:04:38](#)

فإذا الحسد خلق مذموماً وتمني زوال النعمة عن غيرك أما إذا تمنيت أن يكون لك من الخير مثل ما عند فلان من الخير فهذا جائز. انت ما تزيد الشر بفلان - [00:04:54](#)

ما تمنى زوال النعمة عنه لكن رأيت فلاناً عنده خير فتمنيت أن يكون هذا الخير الذي عند فلان أن يكون مثله عندك فهذا يسمى بماذا؟ بالغبطة تغبط فلاناً تقول يعني اتمنى لو يكون عندي مثل ما عند فلان من الخير. والغبطة ممدودة في امور - [00:05:15](#)

الخير في امور الدين فيما فيه نفع للناس. أما الغبطة في امور الدنيا فهذا مذموم نعم صاحبها لا يأثم لكن في الحقيقة لا يمدح على هذا ويكون حاله كما قال أهل الدنيا عندما رأوا قارون وما عنده من المال قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه - [00:05:43](#)

حظ عظيم. ما تمنوا زوال النعمة عنه لكن تمنوا ان يكون لهم مثل مال قارون. تبين لهم بعد كذلك ان هذا المال فتننة. وخشف بقارون بسبب تكبر بماله واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكره ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عبادي ويقدر. لولا ان من الله علينا لخسف بنا - [00:06:09](#)

ويكانه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا في المؤمن ما يتمنى الدنيا لذاتها ولان يتمتع فيها لا. ما يريد علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين - [00:06:37](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين. والمراد بالحسد هنا ماذا الغبطة كما قال النووي ينبغي ان لا يغبط احد على احدى هاتين الخصلتين - [00:07:01](#)

لان الحسد لماذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم الغبطة حسدا؟ ما القاسم المشترك بينهما؟ لأن هذا الانسان ما سارع الى هذا الخير من قبل نفسه. ما قال انا اسارع الى ربي احب كلام الله. ساحفظ القرآن - [00:07:20](#)

العلم لوجه الله الناس تعلموا او ما تعلموا ما يهمني انا شعاري في هذه الدنيا وعجلت اليك ربي لترضى طبعاً هذا في اعلى المنازل. الدافع له ليس النظر الى الناس. وانما الذي يدفعه للخير هو حب - [00:07:46](#)

قول الله حبه لي المسارعة الى ما عند الله من اعمال صالحة من خير فيسارع الى الله بالاعمال الصالحة لكن اقل درجة منه من هو يجد في نفسه شيء من التباطؤ والتکاسل لكن عندما يرى فلاناً يطلب العلم ويعلم الناس يتمنى ان يكون له مثل - [00:08:06](#) فلان يقول يا ليتني احفظ القرآن. عندما يرى فلاناً ينفق وعنه مال مثلاً او ما عنده مال لكن يرى فلاناً ينفق ماله في سبيل الله. ويساعد الفقراء والمساكين فيتمنى يقول يا ليت عندي مثل مال فلان - [00:08:31](#)

فتتأمل اذا الجامع المشترك بين الحسد والغبطة النظر الى ما الناس لكن الحاسد ينظر الى ما عند الناس يتمنى زوال النعمة لكن الذي يغبط غيره ينظر لما في ايدي الناس ما تمنى زوال النعمة - [00:08:49](#)

ولكن يتمنى ان يكون له مثل مال فلان. فهذه غبطة والغبطة المحمودة تكون في الاعمال الصالحة وتأمل كيف ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الخصلتين. قال رجل اتاه الله مالا اتاه الله. تأمل اذا هذا المال نعمة من الله - [00:09:12](#)

وهو ابتلاء قال رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق. يعني الله تعالى آآ مكن هذا الانسان ان يصرف ما له في ابواب الخير والحق فسلطه على هلكته - [00:09:32](#)

هلكته يعني في مجالات صرف المال وجوه انفاقه. لانه اذا انفق سيهلك ماله في الحقيقة. وهذا فيه اشارة الى المبالغة في انفاق المال وكأنه يهلك ماله. ولا يبقي منه شيئاً. قال فسلطه على هلكته في الحق - [00:09:53](#)

يعني في انواع الخير والبر من آآ مساعدة الفقراء والمساكين وكشف كربات المكروبين وقضاء المديونين والتنفيس على المعسرين وهكذا. فسلطه على هلكته بالحق. قال ورجل اتاه الله حكمة يعني علماً فهو يقضى بها ويعلمها. فهو - [00:10:13](#)

بها ويعلمها. يعني يقضى بينهم فيما يتعلق بامور القضاء او الفتوى ويعلمها وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به - [00:10:43](#)

في اداء الليل واناء النهار. هذه الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً ورأس الحكمة القرآن الكريم.

الفقه في الدين. ليس فقط قراءة القرآن وحفظه. بل المقصود ان - [00:11:03](#)

معاني القرآن يعمل بها ويقوم بالقرآن فيكون القرآن حجة له. ولهذا قال فهو يقوم به خاتماً ما ذكر الا القيام بالقرآن لانه مفتاح كل خير. حقاً قيام الليل والقيام بالقرآن هذا مفتاح كل خير. فهو يقوم به - [00:11:23](#)

اناء الليل واناء النهار لما ذكر القرآن تأمل ما ذكر شيئاً يتعلق بالقرآن الا القيام به. في الليل والنهار. فهذا مما يحسد عليه الانسان يعني يغبط عليه الانسان عندما ترى فلاناً ما شاء الله يحفظ القرآن ويطيل القيام تمنى ان تكون لك هذه النعمة - [00:11:43](#)

عظيمة فهذا نعم يدفع المسلم لأن يحفظ القرآن لكن دائماً تذكر ان ما تذكر ما لصاحب القرآن من عظمة عند الله تعالى وان القرآن كلام الله يقال لصاحب القرن اقرأ وارتق ورتف كـما كنت ترتف في الدنيا فـان منزلك عند آخر آية تقرأها فيكون الدافع لك بعد ذلك هو - [00:12:06](#)

حب الله تعالى وحب كلامه وابتغاء مرضاه الله والثواب العظيم عند الله. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ورجل اتاه الله مالا وينفقه اناء الليل واناء النهار. ثم ايضاً هذا الحديث يعني يدل على يعني عظم - [00:12:36](#)

في سبيل الله وتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قرآن الانفاق مع القرآن. وهذا يدل على شرف الانفاق. وآآ لكن انفاق العلم هذا لا يعدل شيء. لأن انفاق المال فيه حياة لابد ان الناس - [00:12:56](#)

نعم انت عندما تعطي الناس اموالاً يعني هذا المال سيصرف هذا الانسان على نفسه في طعامه في شرابه في لباسه في مسكنه في امور حياته لكن عندما يتعلم منك العلم انت في الحقيقة تكون سبباً في حياتي روحك - [00:13:16](#)

وقلبه في انقاد من النار عندما تكون سبباً في هداية هذا الكافر للإسلام انظر كيف انقذته من الخلود في نار جهنم عندما تكون سبباً في هداية هذا المسلم من الضلال والفتن والشهوات تكون انقذت من النار. عندما تكون سبباً في تطمين - [00:13:36](#)

القلوب في آآ تطهير النفوس لا شك ان يكون هذا من اعظم الاعمال وان تكون سبباً في زيادة ايمان الناس لا شك ان هذا من اعظم الاعمال عند الله تعالى. ان تكون سبباً - [00:13:56](#)

في تحبيب الناس الى الله تعالى. انهم يحبون الله ويصارعون الى الله. وهذا يأتي بالعلم الدعوة في سبيل ثم قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:14:16](#)

صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ما له. قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ما له احب اليه قال فانما له ما قدم. ومال وارثه ما اخر. رواه البخاري - [00:14:36](#)

تأمل في حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. كيف انه احياناً يفاجئ الصحابة باسئلة غريبة وعجيبة. حتى يشد الانتباه ويشوق القلوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله - [00:15:02](#)

هذا سؤال غريب. ايكم مال وارثه ما معنى مال وارثه؟ يعني انت اذا مت سيكون مالك لمن؟ للورثة. هذا مال وارثك من منا يكون مال وارثه احب اليه من ما له الذي هو معه في حياته. هل يوجد انسان يحب ماله - [00:15:31](#)

بعد ان يموت ولا هو يحب ماله وقت حياته؟ لا شك الثاني لأن مال وارثك انت لا تستفيد منه شيء خلاص انت مت والورثة هم الذين سينتفعون بالمال وسينفقون ويلعبون به واو يتصدقون به. انت خلاص انقطع نفسك عن هذا المال - [00:16:02](#)

فما في انسان يحب مال وارثه. وانما هو يحب ايه؟ المال الذي عنده في حياته. لأن هذا المال الذي عنده مالك هو الذي تنتفع به تشتري به ما ينفعك ما يصلحك في حياتك تتصدق به في سبيل الله تؤجر عليه لكن ما الوارث خلاص انتهى - [00:16:24](#)

انتقل المال الى غيرك فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا يسأل سؤالاً يعني بديهياً. كل واحد سيقول لا شك ان ما لي احب اليه من يعني مال ورثتي؟ ولهذا قال الصحابة يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه. هذا بديهي - [00:16:44](#)

كل واحد منا طبعاً مال الذي هو عنده في الدنيا احب اليه من مال وارثه. في كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة يكشف عن الحقيقة فيقول لهم الان ماذا يريد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا السؤال وما يسأل سؤال هكذا عبثاً - [00:17:08](#)

ماذا يريد؟ يقول فـان ما له ما قدم. فـان ما له الحق حقيقـي الذي يـبقى عند الله ما قدمـه. يعني ما بـذله في سبيل الله وما انفقـه مـالـك

الحقيقي ليس مالك الذي في يدك. لا. مالك الحقيقي هو مالك الذي انفقته. في سبيل الله. لان - 00:17:28

انه يبقى عند الله. اما المال الذي تدخله قال ومال وارثه هذا الذي انت ما احبه ما اخر يعني ابقاء عنده وامسكه فيؤخره الى  
بعد موته فما ينتفع به وما لوارثه ما اخر هذا كما قال النبي صلى الله - 00:17:58

يقول ابن ادم مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وفي رواية ابقيت  
قال وما سوى ذلك؟ هذا الذي تظنه مالك ما سوى ذلك مالك الذي عندك - 00:18:28

في البنوك وعندك رصيد ما شاء الله بالملابيin او بمئات الالوف قال وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس سيأتي عليك يوم ستموت. اذا  
ما تعودت على الانفاق ودaiما تخزن المال لابد ان يأتيك الموت ويكون عندك رصيد ما انتفع به - 00:18:48

اذا سيكون هذا المال الذي كنت تظن انه مالك وتفرح به هو في الحقيقة مال وارثك ليس بمالك لانك اخرته وما انفقته. فيقول النبي  
صلى الله عليه وسلم فان ما له ما قدم. ما له الحقيقي الذي ينتفع بهما - 00:19:08

قدم ما قدم سواء كان نفع نفسه اكل به وشرب ولبس هذا ينتفع هذا مال الحقيقي الذي ينتفع به. او اهله وسع على اهله على اولاده  
يدخل الفرحة في قلوبهم. بالمال اشتري لهم ما يتسعون به لا بأس اذا بذلك - 00:19:28

النية الطيبة ان يدخل الفرح والسرور في نفوسهم بدون ان يبطرهم في الدنيا وان يتوفهم في الدنيا. ثم ايضا قدمه في سبيل سبيل  
الله اعطى الفقراء والمساكين وهكذا ممكنا يبقي له ان كان عليه دين او كانت له حوايج مستقبلية يعلم انه سيفعلها من سفر -  
00:19:48

ومن كذا يدخل له ما يحتاج والباقي ينفق. يقدم في سبيل الله. هذا مالك الحقيقي. فان ماله ما قدم فهذا المال الذي تفرح به كل ما  
تنفق هذا المال الذي سيبقى لك او ستنتفع به في حياتك. وما - 00:20:08

وارثه هذا الذي انت ما تحبه تقول هذا ما انتفع به لانه مال وارثي قال ما اخر هذا الذي اخرته وكنزته ابقيت عندك تظن انه مالك؟ لا  
هذا مال وارثك. فقلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:28

مفهوم الذي فيه عقول الناس. الناس يظنون ان المال الذي يكتنزون هو مالهم. هو الذي سيستفيدون منه وسيأتي عليك لابد ان تفارقه.  
اما ان يفارقك المال تخسره او انت تموت عنه. اذا ما استفدت به - 00:20:49

على نفسك واهلك او انفقت في سبيل الله. وهذا الحديث يشبه الحديث عندما اذ ذبحت شاة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم آآ  
فرقوا بعض لحمها على الفقراء مساكين والجيران فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ماذا بقي منها؟ ايش بقي منها - 00:21:09

فقالت ذراعها قالت ما بقي منها شيء الا ذراعها يا رسول الله. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ بقيت كلها الا ذراعها. شف  
قلب المسألة قال لا بالعكس - 00:21:39

الذي تصدقنا به هذا هو الذي بقي. بقي كلها. الا ذراعه هذا اللي ابقيناه لنا هذا اللي ما بقي فنسأله تعالى ان يرزقنا اليقين هذى  
بالفعل والله هذى حقائق تجعل انسان - 00:21:59

ان يومن بما عند الله ويكون عنده ثقة كما بوب النبو النبواني الانفاق ثقة بالله. فنسأله تعالى ان يبصرنا حقائق الامور في هذه الدنيا  
نسائل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسائله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - 00:22:19  
الاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:39